بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

قال المولى العلامة لسان العترة الطاهرة ضياء
الاسلام والدين مجد الدين بن محمد منصور
المؤيدي اجزل الله ثوابه وضاعف اجره مجيبا على ابن الامير
فيما حرره على حاشية الغاية الحمد لله اعلم انه قد كثر التحامل
من اهل هذه التعاليق في الاصدار والايراد والتجافي عن منهاج
السداد كأنهم لم يقرع سمعهم قوله عز وجل يا اهل الكتاب لم تلبسون
الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون ولما اخذ الله من لسان
وامر به في محكم القرآن بمثل قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كونوا
قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
تكتمونه تعين الايضاح لحجة الله والافصاح بكلمة الله وقد
قد رأينا عليهم السلام الكلام في امثال هذا المقام بما يشفي الاوام
ويبري السقام وابانوا حججا مشرقة المنار متجلية الشموس والاقمار
وهم حماة الحق وقادة الخلق ولكن لا يحسن ترك التعرض لما زخرفه
الواضعون لاسيما في هذا الامر الخطير وفي الاستدلال باية التطهير
ولا يمنع كون المورد لها السيد العلامة الكبير محمد بن اسماعيل الامير
فالحق منه الناس حسنه وهي من بيت النبوة احق الشيم من الناس

سه

سه وهي من بيت النبوة اشين لوجوب حمل الشبهة فقد تتقدح
على من لم يكن له ملكة وتطمئن اليها من له غرض في مسلك الغي او في قلبه
مرض فاما من نوع من فوائد التحقيق ولاحظته عناية التأييد
والتوفيق فليس عليها تعريج ولا تتم عليه التمويه والترويج وعليك
ايها الاخ المطلع النظر بعين الانصاف وطرح الهوى والاعتساف
فهذه طريقة من ثبته الله على المنهج القويم افمن يمشي مكبا على
وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم ولنتكلم بما
يحتمله الحال من الاختصار ونتجنب ما لا طائل تحته من اللغو
والاكثار فاقول وبالله زمام الوصول قوله لا اولى على ايمانه
فاعل الواجبات لان المسنون طاعة ولا يعد تاركه غير مؤمن عند
المصنف الخ في صفحة ٢٤٨ الجواب المراد بالطاعات الواجبات
بقرينة مقابلتها بالمقبحات قوله ويخرج عن الحدث ارتكب المقبحات
طول عمره ثم تاب عاجل الموت الخ في ذلك الصفح الجواب هذه
حالة نادرة فرضية لا يليق الذي قدم ان يجعلها طريقا الى النقض
على انه قد ما تاتى بالواجب علمه وانتهى عن القبيح وهو المراد وقوله
هذا الدليل (الذي استدل به المصنف) لا يساوي الدعوى لانه ليس فيه ذكر اجتناب المقبحات
ولا في الدعوى وجل العلم وزيادة الايمان عند تلاوة الآيات
فلم يساو الدليل الدعوى الخ في ذلك الصفح الجواب وجل القلب (من الله تعالى)
وزيادة الايمان يشملهما التصديق واما ترك المقبحات
فمن المعلوم ان من حصلت فيه هذه الاوصاف ترك المقبحات على
انها قد دلت الآية دلالة قاطعة ان الايمان اعتقاد وعمل فبطل

كذا يشعر

ف

القول بانه التصديق لا غير واذا بطل ذلك ثبت ان الدعوى اذ
لا قايل من الامة ان الايمان التصديق والاتيان بهذه الاصول
المذكوره في الاية فقط و هذا واضح و لكنها الاهوا عمت فاعمت
قوله فانه لا مغفره الا لذنب كبير الخ الجواب يقال فما تصنع
بقوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال لا
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا قوله ولكن ان تقول
الاية لا تدل على دخول الاعمال في الايمان الخ في صفحة ٢٤٩ س
الجواب ان ذلك انما هذا الشرط ثابت عند تلاوة الايات
و معلوم عند سماعها يزدادها وضوح اليقين ورسوخ الثبات
وهذه العلامه تدل على زيادة التعامي و فرط الغباوه لحصول
ايمان غير حق محال فماذا بعد الحق الا الضلال و بما ذكرنا من معنى
الوجل تبين فلا شي كلامه كله ونقض مرامه وحله ويتقضيه ان
الاستدلال في غاية الاستقامه و نهاية المتانه و يكون و من
يك ذا فم مر مريض تجد مرا به الما الزلالا قوله لان سامعها
يجوز انها لمن كان في اعلى رتب الايمان الخ في ذلك الصفحه الجواب
انما مع تشديد يقيد بصريح الايات فلا اذا البشاره عامه لكل
المومنين وانما قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا فان من يشا الله تعالى على منهاج الانصاف تجنبه
ركوب كاهل الاعتساف لا يرد المبين الى المحتمل والتقييد للاية
للاية بالتوبه يغني عن ابطاله وابطال غيره ولو جرا على سنن اهل
لا اخذ تفسيرها من ٢ محله بل المراد بقوله عز وجل و يغفر ما دون

ذلك

ذلك لمن يشا اصل التشغب في بيان الايات الموضحات للمواخذا
على الكباير لان الاية افادت ان ما عدا الشرك مغفور لمن يشا
والمشيه مجمله ليست مقيده بالتوبه اذ هي مكفره للشرك وغيره
قوله فيبقى كل راجيا خايفا فهو يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه
الخ صفحة (٢٥٠) الجواب بل مرجيا متمنيا فهذا التردد هو محض الارجا
كلا حققته نجوم الهدى ورجوم العدى وعليه قوله تعالى واخرون
مرجون لامر الله وانما التقطع بخلف الوعيد نحو التكذيب بلا امر واما
الرجا فقد بين الله اهله ومحله مثل قوله تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله
عز وجل ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا وقال تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها
للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون الخ واما
من ارتكب الجرايم وامن العظايم فقد احل الرجا في غير محله ووضعه
في غير اهله واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وقد قطع الله
اماني المتمنين بما حكم به في محكم كتابه ليس بامانيكم ولا اماني اهل
الكتاب من يعمل سوءا يجز به وقال تعالى ونفخ في الصور ذلك يوم
الوعيد وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد لقد كنت في غفلة
من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال قرينه ربنا
ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي

وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد وقال عز وجل يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت
الجحيم لمن يرى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي
المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى **وهذا** عام في كل من طغى فمن حرّفه فقد بغى
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله
وآياته يؤمنون ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه
ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم ولم تقف المرجئة
والحشوية عند حد ولا استقرت في المذهب على معتقد تارة يقولون
قول لا اله الا الله كاف ومرة انه لا وعيد على اهل القبلة واخرى انه
ان دخل النار فيخرج كما ترى وتارة يسوون بين المؤمنين
والفاسقين وكل هذا خلاف ما جاء به القران وسنة سيد ولد
عدنان ولهم روايات لفقوها وترهات اختلقوها فخالفت
كتاب الله وسنة رسوله واهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مما
افتراه اهل البدع من الوضع فهو مطرود عن مقاعد السمع ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار **وقوله**
يقال عليه الحصر هنا قد عارض حصرا في الاية استدل بها الخصم في

اي في اية انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون فانه

فانه حصر المؤمنون هناك على ما عرفت من المعاني وهنا على
غيرها انتهى صفحة ٥ (٢) **الجواب** لا يتوجه كلامه هنا اصلا لانه في الايات
من قصر الصفة على الموصوف لا من قصر الموصوف على الصفة كما يعرف
ذلك اهل المعرفة فاذا قصرت الصفة على موصوفها فلا يقتضي ذلك
ان لا يكون موصوفها متصفا بغيرها وهذا في **قوله** فلم يتم دلالة
تلك الاية على المدعى انتهى **الجواب قد** بينا وجه دلالتها
انفا على ترك المبهمات وياتي هنا مثله وهو انها من حيث كونها
دالة على بعض الافراد كان تكون دالة على البعض الآخر اذ لا فصل بينها
ثم انه لا يلزم من كونها غير دالة على الكل بطلان دلالتها مع غيرها
عليه وانما كلامه هذا الوجه يتوجه على نفس العبارة لا غير فليس
له طريق الى ما يروم ولا استروح حول ما يحوم فكتاب الله
وسنة رسوله صلعم شاهدان ناطقان بان الايمان هو
التصديق بالجنان والقول باللسان والعمل بالاركان قال
عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين
هم عن اللغو معرضون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون فاوضح المؤمنين بصفاتهم وقصر
الجنة عليهم وقال تع انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون
ومما رواه المنصور بالله عن الامام علي بن موسى
الرضا عن ابائه صلوات الله عليهم الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان وغيره لكنهما لا يحصى قد ملئت به الاسفار

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **واما الخروج**
من النار فصريحها هيهات هيهات وبه التصديق بكلام الجبار افانت
تنقذ من في النار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين ٧ الحكيم
ومن يعص الله ورسوله الخ. وكم ايات تتلى واحاديث تملى والكلام
والكلام على هذا مبسوط في مواضعه وليس يصح في الاذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل فتنبه ايها الناظر لا يغتر بأقوام بأقوال يلفقها [illegible] ابطال
وفقنا الله واياك في القول والعمل وعصمنا من الزيغ والزلل امين
وقوله فلا بد من الجمع الخ **الجواب قد وضح** فيما اسلفنا
المراد بقوله ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فلا تنافي بين منطوقه
وبين قوله تعالى انك من تدخل النار فقد اخزيته واما الجمع بين
مفتعل الروايات وبين الايات فغير لازم بل لا يمكن الجمع بين
الحق والباطل ولان تصور الجمع بين هذه الاية والرواية لما امكن
بينها وبين ما لا يحصى كثرة كتابا وسنة اتسع الخرق على الراقع
وقد طول الاثيم في هذا البحث بما لا طائل تحته واعتماده على صحة
ما روي من خروج اهل النار وقد عرفت بطلانه لمصادمته الايات
والروايات واجماع زمن القران وامنا الرحمن وجعل الاعمال شرطا
في كمال الايمان فقط خلاف ما صرحت به الايات كما ترى **وقوله** ما رواه مسلم
من الاحاديث خروج من في قلبه ذرة تصديق الخ صفحة (٢٥١) **الجواب**
قد تقدمت الاشارة الى بطلان هذا ويكفي في الجواب ما اجاب به
رب الارباب على اهل الكتاب في محكم الكتاب وقالوا لن

ودون نتدبر الايمان لا اطمئنان وامثال الخطاب في منكم فبطلان
المتمسك به اوضح من ان يحتاج الى بيان **وقوله** واجيب عن
الاية بان المراد بالذين امنوا معه الصحابة لا كل مؤمن الخ في
صفحة (٢٥٠) **الجواب يقال** هذا ابطال للعموم الصحيح
وخروج عن الحق الصريح وقد تقرر انه لا يكون تخصيص العموم في
الاصول الا بقاطع لان دلالته على ما تناوله قطعية كما هو الذي
يوجبه الوضع وايضا المطلوب في مسائل الاعتقاد القطع اذ الدخول
فيها بغير العلم قبيح والله له غير مبيح وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان
الظن لا يغني من الحق شيئا ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون
على الله ما لا تعلمون فكيف يذمه لنا ثم يتعبدنا به تعالى واذا
كان المطلوب العلم فالحكيم سبحانه لا يكلف عباده العلم بما لا يفيده
فلو اطلق العام واراد الخاص من دون بيان قاطع مثله لكان تكليفا
بما لا يطاق وليس تعالى منه فتأمل نصب **وقوله** اقول الاية واردة
في الكفار وسياقها فيهم الخ **الجواب اعلم** ان مدار كلامه هنا
على الاستدلال بالمفاهيم والاحاديث المختلقة في معارضة صريح
الايات القاطعة ومتواتر السنة الساطعة والحجج والبرهان منقح
وهينا محكم الايات والسور قوله تعالى ان الخزي اليوم والسوء على
الكافرين يحمل اما على الخزي الكامل او يكون قصرا اضافيا والمتعين
هنا كونه قلبيا هو احد اقسامه باعتبار المخاطبين والموجب
لهذا منطوق قوله تعالى انك من تدخل النار فقد اخزيته وما
للظالمين من انصار فالحكيم سبحانه لا يتناقض في شيء من جهة كلامه واياته

الباطل

تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا ام فلن يخلف الله عهده
تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واما تسمية الطائفتين
مومنين والقتلى مسلمين فانا لم نمنع جواز استعماله في غير المطيع تجوزا
مع قيام المانع القاطع عن ارادته كما ان ذلك معلوم من البيان عند
ذوي العرفان واما القسم في سورة الواقعة والليل بجواز الذي يليق
بهذا المحل غاية ما فيها ان لا تكون القسمة مستوفية للاقسام
مع انه لا محيص له من ذلك لان في اوصاف اصحاب الشمال انهم كانوا يقولون
ائذا متنا وكنا ترابا الخ وهو يقتضي انكار البعث فلم تشمل اهل الكتاب
ولا غيرهم من الكفار المقرين لاقرارهم به فما اجاب به فيهم اجنبا
به في اهل الكبائر الا ان يخرج عن الضرورات ويتجاوز حد المعقول
فلا كلام واما انه لم يثبت في القران الا مومن وكافر فقد وضحت
الدلائل القاطعة لا عذار المتمنين ان الايمان مقصور على من
اتى بالواجبات واجتنب المقبحات وانه متى اخل بشيء من ذلك فليس
من المومنين فلا يخلو اما ان يلحقهم بالكافرين او يثبت المنزلة
بين المنزلتين واما اختار فلا انقض على ما نحن فيه وهذا لا يتسع
البسط وفيما ذكرنا ان شاء الله كفاية لمن القى السمع وهو شهيد انتهى
ما اجاب به في هذا الموضع على ابن الامير اجزل الله ثوابه وضاعف
حسناته واحسن مآبه تم زبرها والله الحمد لعله بعد العصر ٤ شعبان
١٣٦٨

ومما اجاب به مولانا العلامة ايده الله وحفظه

بما نصه قال الامير في بحثه (٢١٨) وبعد معرفتك لهذا تعرف ان شارح الغاية
قرر قاعدة من مجاز القدر في ان القيام هو الحلول ولا يوافق اصله من القول
بعدم خلق الافعال وكانه ما تنبه لغائلة هذه القاعدة الخ كلامه
الجواب والله الهادي نقول كلامه يفسر ان المولف عليه السلام قاعدة
من مجاز القدر ومن اين نتج لك ذلك ان قصدت انه من سكوته على جواز الاشا عره
كما نبه على ذلك سيلان فلم يسكت الا لوضوح الرد ثم لان فرضنا صحة
مدعاهم وانه لا يشتق اسم الفاعل الا لمن قام به المعنى فلا يلزم عند خلق الافعال
اصلا وان اردت ان في قولهم بصحة اشتقاق اسم الفاعل لغير من قام به
المعنى تسليما بان نسبة افعال المخلوقين اليهم انما هي لقيامها بهم وحلولها
فيهم وان الله الخالق لها فهذا لا يوخذ من كلامهم ولا يحوم حول مرامهم
لان من قال بصحة الاشتقاق لغير ذي المعنى يقول لا يشتق الا لمن وجد وصدر
عنه كما هو صريح عباراتهم سواء فسر القيام بالحلول كما ذكره شارح الاغايات
حدود وابن الحاجب في اسم الفاعل والحلول انما ينشا عنها انه لا يشتق الا لمن
قام به المعنى وهو امر اثبات للصفة الكلامية فان كان لا يجد به ذلك ٢ بهذا م
ولا ينتج منه ان الفعل مخلوق فيمن قام به وانه لا اختيار له فيه اذ اللازم
الاشعرية في افعال الباري تعالى لقولهم انه يشتق له لقيام المعنى به تعالى ان تكون
افعاله مخلوقة وانه غير مختار سبحانه وتعالى وذلك لا يقول به قائل
فتامل نصيبها ايها الناظر وفقنا الله واياك والمومنين

ومما اجاب به مولانا العلامة

المولف ايده الله وحفظه على الامير في حاشيته المذكورة ما نصه قال
الامير في صفحة (٣١٢) اذا عرفت هذا علمت ان ذكر العاجل والآجل
والاثابة والعقاب تخليط لا يليق بمصنف ان يضمه الى محل النزاع فيما
يدركه العقل الى قوله اذا عرفت ان ادخال الثواب والعقاب العاجل والآجل

نهاية المخطوطة